بلغة المحتاج
في مناسك الحاج

منسك العلامة السيوطي



محمد آل رحاب



بُلْغَةُ المُحْتَاجِ

في

مَنَاسِك الحَاجِّ

وهو مَنْسَكُ

العلامة

جلال الدين السيوطي تـ911 هـ

(ينشر لأول مرة ولله الحمد)

اعتنى به

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

إذا وصلَ قاصدُ النسُكِ إلى الميقاتِ حَرُم أن يُجاوزَه بغيرِ إحرامٍ، فإنْ فعَلَ لزِمَه العَودُ إلا لِعُذرٍ، وعليه دمٌ،

ثُم إنْ كان في غير أشهرِ الحجِّ أحْرمَ بعُمرةٍ، أَوْ في أشهره، وهِي:

مِنْ:

ليلةِ شوالٍ

إلى:

فجرِ يومِ النَّحْر،

فإنْ شاءَ بعُمرةٍ

أو بحَجٍّ

أو بِهما قارنًا،

وصِفتُه:

أن يقولَ بقلبه ولسانِه:

نويتُ العمرةَ أو الحجَّ أو هُما، وأحرمْتُ به لله تعالى .

ويُقدِّمُ عليه الغُسْلَ بنيّةِ الإحرام،

فإنْ عجَز تيَّمَمَ،

ويُزيلُ شعَرَهُ وَظُفُرَه[1]،

ويُصلي ركعتين سُنَّةَ الإحرام إنْ لم يكُن وقْت كَراهةٍ،

يَقرأ في الأولى: الكافرين،

والثانيةِ: الإخلاصَ،

ويَتجردُ عنْ ما يَحرُمُ عليه في الإحرامِ،

ويَلبسُ إزارا ورِداءا أبيضين جديدَين أو نَظيفَين،

ولا يُحرِم حتى يأخذَ في السَّيرِ،

۞ثم يُلبي فيقول:

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك،

ولا يزيد،

ويُصلي بعدَها على النبيِّ صلى الله عليه وسلم،

ويَسأل الله رُضوانهُ[2] والجنةَ، ويستعيذ مِن النار، ويكثر منها في كل وقتٍ، خُصوصًا: عندَ تغيُّرِ الأحوالِ،

ويَرفعُ الرجلُ صوتَه،

۞ويَحْرُمُ عليه في الإحرام:

لُبْسُ المَخيط،

أو المُحيط،

---

[1] للعلامة السيوطي جزءان عن الأظفار، هما: الظفر بقلم الظفر، والإسفار عن قلم الأظفار.

[2] بكسر الراء وضمها لغتان، وقريء بهما.

وسَتْرُ شيءٍ مِن رأسِه،

وعلى المرأة:

سَتْرُ وَجهِها فقطْ،

وعليهما:

كلُّ طِيبٍ،

وإزالة ظُفرٍ،

وشَعَرٍ[1]،

ودهْنُه بدهنٍ ما،

والجماعُ،

والمباشرةُ بشهوةٍ،

وصيدُ البَرِّ الوحْشي،

ويحرم:

الصيدُ -أيضا- في الحَرَمَين مُطلقا،

فإنْ فعلَ شيئا مِنْ ذلكَ عالِما عصى، ولزمه دمٌ إلا الجماعَ، فيُفسدُ، ويُلزَمُ بدنةً،

وإلا شعرةً أو ظفُرًا واحدا، فمُدُّ طعَامٍ،

وفي اثنينِ مُدَّين،

[1] بفتح العين على الأفصح، ويجوز تسكينها تخفيفا.

أو ناسيا أو جاهلا، فلا شيء، إلا في الصيد والحلْق والقَلم، ولو ...[4] والحلق والقلم لعذرٍ، ويُفدي إما:

بشاةٍ

أو إطعامِ ستة مساكين ستة أقداح طعامٍ بالمِصْريِّ[5]

أو صوم ثلاثة أيام .

فإذا وصَلَ إلى الحرَمِ قال:

اللهمَّ هذا حَرَمُك وأَمْنُك فحرِّمْني على النارِ، وأمّنّي مِنْ عذابك يوم تبعث عبادك، واجعلني مِن أوليائك وأهل طاعتك.

ويغتسلُ بذي طوى لدخولِ مكة،

ويَدخلُها مِن الثنيّة العُليا ماشيًا.

۞وإياه والأذى بالزحمة، أو الإغلاظ لِمَن زاحمه.

فإذا رأى البيتَ

۞قالَ رافعًا يديه:

اللهم زِدْ هذا البيتَ تشريفا وتعظيما وتَكريما ومهابةً، وزِدْ مَن شرّفه وعظمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا، اللهم أنت السلامُ، ومنكَ السلامُ، فحَيِّنَا ربّنا بالسلام، ويدعو بما أهمَّه كالمغفرة.

---

[4] بياض يسير بالأصل.

[5] مثَّل بذلك المؤلف –رحمه الله– لكون مصر بلده ومحل إقامته، ولكون الفئة المستهدفة بالكتاب هم عشيرته الأقربون من باب أولى.

ويدخلُ من باب بني شيبة.

ولا يُعَرِّجُ على شيء، ولا كِراءِ منزلٍ حتى يطوفَ،

فإنْ كان حاجًّا طافَ للقُدُومِ، وله السعيُ بَعدُ.

أو معتمرا طاف للعمرة.

۞وشَرْطُ الطوافِ:

الوضوءُ،

وطهارةُ الخبَثِ،

وسَتْرُ العورة.

وأن يبتديء بالحجر الأسودِ، والأولَى: أن يتأخر عنه قليلا، ليتحقق محاذاة جميعِه.

ويطوف سبعة أشواط،

ويحترزُ عَنْ مَسِّ الجدارِ فيه،

۞ويقولُ كُلما حَاذَى الحَجَرَ:

بِسْم الله، واللهُ أكبر، اللهم إيمانا بِك، وتصديقا بِكتابك، ووفاءا بِعهدكَ، واتباعا لسُنَّةِ نبيك محمد صلى الله عليه وسلم.

۞وقبالةَ البابِ[٤]:

اللهم البيتُ بيتُكَ، والحَرَمُ حرَمُكَ، والأمنُ أمنُك، وهذا مقامُ العائذ بك من النار.

ويشيرُ إلى مقامِ إبراهيم.

---

[٤]أي: ويقول إذا قابل باب الكعبة الشريف وواجهه...إلخ.

وقيل:

يعني نفسَه، وهو المختارُ.

۞وبين الركنَين اليمانيَين:

اللهم آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً وقنا عذابَ النار.

۞ويقرأُ في الباقي القرآنَ، وهو أفضل من دعاءٍ لم يَرِدْ.

ويستلمُ الحَجَرَ في كل شوطٍ، ويُقَبِّلُه بحيثُ لا يظهرُ صوتٌ،

ويضعُ جبهتَه عليه،

فإنْ عجز استلمهُ،

فإنْ عَجَزَ أشار بيده، وقبَّلَها،

ويستلمُ اليماني، ويُقبِّل يده، ولا يُقبِّله،

فإنْ عجز أشار.

وإنْ كان يعقُبُ هذا الطوافَ سَعْيٌ رَمَلَ في الأشواط الثلاثة الأولى بـ:

أن يُسْرِعَ مشيه، مُقرِّبا خُطَاهُ،

۞ويقولُ في الرمَل:

رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنتَ الأعز الأكرمُ،

ويضطبعُ في جميع هذا الطوافِ، فيجعل:

وسطَ ردائهِ تحتَ إبْطه الأيمنِ، وطرَفيه على عاتقِه الأيسرِ .

ولا ترمل المرأةُ، ولا تضطبع.

فإذا فرَغَ الطوافَ صلى ركعتين بأيِّ مكانٍ شاءَ، والأفضل: خَلْفَ المقامِ.

يقرأ في الأولى: الكافرين،

والثانية: الإخلاص.

۞ولا يضطبع في الصلاة،

ثم يعودُ إلى الحجَر فيسْتلمه، إن كان هذا الطواف للعمرةِ أو للحج بعدَ الوقوفِ، ولم يكن سعى، أو للقدوم وأراد السعيَ بعدَه خرج من باب الصفا للسعي، فيصعد حتى يرى البيتَ، فيستقبله،

۞ويقول:

اللهُ أكبرُ، الله أكبرُ، الله أكبرُ، ولله الحمدُ، الله أكبر على ما هدانا، والحمد لله على ما أولانا، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمدُ، يُحيي ويُميتُ، بيده الخيرُ، وهو على كل شيء قديرٌ، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياهُ، مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون، اللهم إنك قلت:

"ادعوني أستجب لكم"[7]، وإنك لا تُخلف الميعادَ، وإني أسألك:

كما هديتني للإسلام أن لا تنزعه مني، وأنْ تتوفاني مُسلما.

ويدعو بما شاء، ويُكررُ ذلك ثلاثا.

فإنْ لم يصعدْ أجزأه، لكنْ ينبغي أن يحتاطَ، فإن بعض الدرج مُحْدَثٌ،

ومتى خلف من السعي شيئا يسيرا لم يصح سعيُه، ومِن هنا ينبغي للمرأة: الرقيّ احتياطا خلافا لإطلاق كلام "التنبيه"، وقد بيَّنْتهُ في "مُخْتَصره"[8].

---

[7] غافر:60

[8] ذكره –رحمه الله– في ترجمته الذاتية في "حسن المحاضرة" فقال:

ثم ينزل، ويمشي على هينته حتى يبقى بينه وبين الميل الأخضر المُعَلَّق بجدار المسجد نحو:

ستّ أذرعٍ عَدَا عدْوا شديدا حتى يحاذي الميلين الأخضرين:

أحدهما: بجدار المسجد

والآخر: مقابله بجدار العباسِ

فيمشي على هينته إلى المروة، فيستقبل القبلة،

۞ويقول كما قاله على الصفا، ثم يرجعُ فيمشي في موضع مَشيه، ويعْدُو في موضع عَدْوه،

حتى يصل إلى الصفا، فيصعد، ويفعل كما سبَقَ،

يفعلُ ذلك سبعا، ذهابُهُ من الصفا إلى المروة مرة، وعودُه منها إليه أُخْرى.

۞ويجب الابتداء بالصفا.

والمرأة لا تعدو.

۞ولا يشترطُ فيه طهارةٌ، ولا ستر.

۞ويجوزُ الركوبُ فيه كالطواف.

ويضطبع فيه.

فإذا فرغ حلق أو قصَّرَ،

مختصر التنبيه، يسمى: الوافي.

وذكره في ترجمته الذاتية "التحدث بنعمة الله"، وفي فهرس مؤلفاته، وكذا تلميذاه الداودي والشاذلي في ترجمتيهما لشيخهما.

فائدة:

وله رحمه الله عدة أعمال على التنبيه غير المختصر، هي: شرحه، وكذا دقائقه كما في المراجع الماضية.

وتُقصِّرُ المرأةُ .

۞والواجبُ: ثلاثُ شعراتٍ.

۞ويُسَنُّ:

استيعابُ الرأسِ، وقد حلَّ مِت عُمْرته.

۞فصل۞

فإذا جاء الثامن من ذي الحجة:

مَن كان مُحرما بالحج من الميقات بأنْ وصلَ إليه في أشهره خرج كما سنذكره.

ومَن كان غير مُحرمٍ أحرم بالحج مِن باب داره كما وصفْنا.

۞ويجوزُ:

أن يُحرمَ مِن كل مكةَ.

۞ولا يجوزُ:

خارجَها كمُجاورة الميقاتِ.

ثم يخرج منها إلى منى، ويبيت بها حتى تطلع شمسُ يوم التاسع:

فيقصد عرفات، فيقيم بنمرة بقُرْبها، حتى يدخلَ وقتُ الظهر، فيصلي الظهر والعصر جمعا

ويغتسل،

ثم يدخل عرفة، ويقف حتى تغرب الشمس،

ويكثر التهليلَ، والدعاءَ بالأمور المهمة، وأهمُّها: أمْرُ الآخرة، والصلاةَ على النبي صلى الله عليه وسلم[1]، وليبذل جهدَه،

۞ويكثر قولَ:

لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمدُ، وهو على كل شيء قدير، اللهم لك الحمد كالذي نقول، وخيرا مما نقولُ، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، وإليك مآبي، ولك رب تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريحُ.

ويُكثرُ من التلبية.

۞ويُسنُّ:

أن يقف عند الجمرات راكبا،

مستقبلا،

متطهرا،

مستور العورة،

مُفطرا.

فإن خالفَ ذلك صحَّ، ولو نائما،

وكذا لو فارق عرفة قبلَ الغروبِ،

۞لكن يُسنُّ:

---

[1] للعلامة السيوطي : الصلات والوفا في الصلاة على المصطفى، وهو منشور على الألوكة، ولله الحمد.

إراقةُ دمٍ إنْ لم يَعُدْ ليلا.

۞وليحترز عن الكلام المُباحِ، فضلا عن المخاصمة والمشاتمة.

فإذا غرَبَتْ:

قصدَ مزدلفة على طريق المأزمين بسكينةٍ، ولا يُسرعْ ما لم يجد فُرجةً.

وأَخَّرَ المغربَ، ليصليَها مع العشاء بمزدلفةَ جَمْعًا،

وإنما يجمعُ مَن له القصرُ،

۞وشرطُ القصر:

نيتُه في الإحرام،

وأن لا يقتديَ بمُتِمٍّ،

ولا ينوي الائتمام في أثناء صلاته .

۞وشرطُ جمْعِ التقديمِ:

أن يقدِّموا الأُولى،

وينويه قبل الفراغ منها،

ويوالي بين الصلاتين.

۞وشرطُ التأخير:

أن تكون نيتُه الجمعُ.

وصفةُ النيةِ مثلا:

أصلي الظهرَ قاصرا جامعا إليها العصرَ أو نحوه.

۞فإذا وصل لمزدلفة:

بدأ بالصلاة قبلَ أن يحطَّ رحْله.

وباتَ بها.

۞ويجب أن يكون بها في النصف الثاني من الليل، فلو فارقها قبَلها، ولم يعُدْ

۞ وجبَ:

إراقةُ دمٍ.

ويغتسل للوقوف غدوة، وللعيد.

ويأخذ منها سبعَ حصياتٍ لرمْي جمرة العقبة، وليكن بقدر الفولة،

۞ويجوز:

أخذُها من غيرها.

فإذا طلع الفجرُ صلى الصبحَ بغَلَسٍ.

ثم يقفُ بالمشعر الحرام، وهو: جبلٌ آخر المزدلفة، ويصعده إنْ أمكنه، ويكفي: الوقوفُ فيه بارتفاع المزدلفة، ويستقبل، ويدعو، ويهلل، ويلبي،

۞ويقول:

اللهم كما وقفتنا فيه، وأريتنا إياه، فوفقْنا لِذكركَ كما هديتنا، واغفر لنا، وارحمنا كما وعدتنا بقولك-وقولُك الحقُّ-: "فإذا أفضتم من عرفات...إلى قوله: إن الله غفر رحيم"[10]

"رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"[11]

---

[10] الآية بتمامها: "لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ" (198) سورة البقرة.

[11] من الآية: 201 سورة البقرة.

فإذا أسفر الصبحُ قصد منى:

فيصلها بعدَ طلوع الشمس، فيرمي سبع حصيات إلى جمرة العقبة، وهي: آخر منى مما يلي مكةَ، فيستقبلها، ويجعل مكة عن يساره،

ويرمي واحدةً واحدةً، فلو رماها دفعةً حُسبتْ واحدةً.

ولا يكفي وَضعُها، ولا وقوعها في غير المرمى ، والمرمى: مجتمع الحصى لا ما سال إليه.

۞ ويُسَنُّ:

أن يرميَ راكبا، ويبدأُ به قبلَ كل شيء،

ويرفعُ يديه، ولا ترفع المرأة،

ويقطع التلبية مع أول الرميِ،

ويكبرُ مع كل حصاةٍ،

ومَن عجز عن الرمي استنابَ،

ثم يحلق أو يقصر، وقد حلَّ له كل شيء إلا :

النكاح،

وعَقْده،

والمباشرة بشهوةٍ.

ثم يدخل مكة:

ويطوف طواف الفرض،

ويسعى إن كان إحرامه بالحج من مكة أو من الميقات، ولم يسعَ بعد طواف القدوم، وقد حلَّ له ما بقي.

ولو قدَّم الطوافَ أو الحلقَ على الرمي أجزأ، ووقت الثلاثة:

مِن نصف ليلة النحر.

وإذا خِيفَ على المرأة الحيض يوم النحر قبلَ إدراك الطواف،

۞فينبغي:

أن تعجّل بعدَ نصفِ الليلِ الثاني مِن مزدلفةَ ، وتطوف.

ثم يعود إلى منى،

ويبيت بها ليلتي التشريق،

ويرمي كل يومٍ بعدَ الزوالِ إلى الجمرات الثلاث، كل جمرةٍ سبع حصيات،

ويجب الابتداء بالتي تلي مسجد الخيف، ثم بالوسطى، ثم بالعقبة.

۞ويُسنُّ:

أن يقفَ عند الأولى والوُسْطى قدْرَ سورة البقرة يُهلل ويكبرُ ويدعو.

ولا يقف عند العقبة،

ويغتسل لرمي الأيام الثلاثة،

ومَن ترك رمي جمرة العقبة أو ما بعدَه تداركه في باقي الأيام، ولا دم.

وإن ترك الرميَ كلَّه مع المبيتِ أو دونَه أو ثلاث حصيات فقط، فعليه دمٌ.

۞ويجوزُ:

النفْر في الثاني من أيام التشريق

۞بشرط:

أن يرحل مِن منى قبلَ غروبِ الشمس، ومتى غربت وهو قارٌّ بها لزِمه المبيتُ، ورمى اليوم الآتي.

ويكبرُ الحاجُّ خَلْفَ الصلوات مِن ظُهْر النحْر، ويختم بعد آخر التشريق.

ضابطٌ:

أركان العمرة:

الإحرام

والطواف

والسعي

والحلق

ويزيد الحج بـ:

الوقوف.

وواجباته:

الإحرام من الميقات

ومبيت مزدلفة

وليالي منى

ورمي جمرة العقبة

وأيام التشريق

وما عداها:

سُنَّةٌ



إلا ما شُرِطَ للاعتداد بها .

ومَن ترك رُكنا:

لم يحلَّ إلا به

أو واجبا:

فعليه دمٌ.

أو سنةً:

فلا شيء.

فرعٌ:

المحْرم عن غيرِهِ كالمحرم عنْ نفسه،

لكنْ يقولُ في إحرامه:

نَويتُ العمرةَ أو الحجَّ عنْ فلانٍ[12]

فروعٌ:

يُسَنُّ:

دخولُ الكعبةِ بخشوعٍ، ولا يجاوزُ بصرُه موضعَ قدمِه، ويدعو، ويصلي عند الرخامة الحمراء التي بينها وبين الركن اليماني نحو: ذراعين.

فإنْ لم يتيسر دخولُه، فليكثر دخولَ الحِجْر، والصلاة فيه، فإنَّ ستَّ أذرعٍ منه من البيتِ.

ويكثر الصلاةَ في مسجد الخيف، خصوصا:

---

[12] قلت: أو فلانة

عند المنارة.

ويتعهَّد زيارةَ الأماكن الشريفة.

ويشرب ماء زمزم، ويكثر منه، ويستقبل القبلة، وينزع بالدلو الذي يلي الحَجَرَ الأسودَ، ويقول:

اللهم إنَّ نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم قال:

(ماء زمزم لِمَا شُرِبَ له)[13]،

وإني أشربُه لتغفر لي أو لتعافيَني أو ما أراد.

ويكثر الطوافَ[14]، وتُشترطُ:

النيةُ فيه إنْ كان نفلا لا فرضا .

والاعتمارَ، خصوصا: في رمضان،

ومَن أراد العمرةَ مِن أهل مكةَ، فعليه:

أن يخرجَ إلى أدنى الحلِّ، ولو بخطوةٍ كالتنعيمِ،

فإنْ لم يخرجْ، وأحرم من مكة، فعليه دمٌ.

---

[13] أفرده الحافظ ابن حجر بجزء نفيس له عدة طبعات، وفي زمزم وما يتعلق بها نثرا ونظما عدة تآليف قديمة وحديثة منها: لابن طولون تلميذ المؤلف وممن تأثروا به بشدة.

[14] للعلامة السيوطي أرجوزة عن الطواف سماها: أرجوزة تسمى: السلاف في التفضيل بين الصلاة والطواف، ذكره رحمه الله في ترجمته من حسن المحاضرة والتحدث بنعمة الله.

وإنِ اتفق خروجُه في وقتِ كراهةٍ كبعد العصر صلى ركعتي الإحرامِ في الحرم، ثم أحرم من الحِلِّ.

❁ولْيحذرِ:

المشاتمةَ،

والمخاصمةَ،

والغِيبةَ في الحرم،

فإن السيئة فيه تتضاعفُ، ولو شتْم خادمٍ.

❁خاتمةٌ:

إذا أراد الخروج من مكةَ:

طاف للوداع بنيته، وهو واجبٌ، فلو تركه لزمه دمٌ إلا المرأة الحائض أو مَن عاد قبلَ مسافةِ قصْرٍ.

ثم يقف عند المُلْتزمِ[15]،

---

[15] فائدة:

قال المصنف –رحمه الله– في "جياد المسلسلات" (ص: 196):

الحديث السادس عشر

مسلسل بإجابة الدعاء في الملتزم

أخبرتني أم هانئ بنت أبي الحسن، سماعا عليها، قالت: أخبرنا عبد الله بن محمد النشاوري، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد الطبري، قال: أخبرنا أبو القاسم بن مكي، قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي، قال: سمعت أبا الفتح الغزنوي، يقول: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن نصر اللبان، يقول: سمعت أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي، يقول: سمعت أبا القاسم عبيد الله بن محمد بن خلف البزاز، يقول: سمعت محمد بن الحسن الأنصاري، يقول: سمعت أبا بكر محمد بن

إدريس المكي، يقول: سمعت عبد الله بن الزبير الحميدي، يقول: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: سمعت عمرو بن دينار، يقول: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء، وما دعا عبد الله تعالى فيه دعوة إلا استجابها» .

قال ابن عباس: فوالله ما دعوت الله فيه قط إلا أجابني.

قال عمرو: وأنا ما دعوت الله فيه إلا استجاب لي.

قال سفيان: وأنا ما دعوت الله فيه إلا استجاب لي.

قال الحميدي: وأنا ما دعوت الله فيه إلا استجاب لي.

قال محمد بن إدريس: وأنا ما دعوت الله فيه إلا استجاب لي.

قال محمد بن الحسن: وأنا ما دعوت الله فيه إلا استجاب لي.

قال عبيد الله بن محمد: وأنا دعوت الله فيه مرارا فاستجاب لي.

قال حمزة: وأنا دعوت الله فيه فاستجاب لي.

قال الحسن اللبان: وأنا دعوت الله فيه فاستجاب لي.

قال الغزنوي: وأنا دعوت الله فيه فاستجاب لي.

قال السلفي: وأنا دعوت الله فيه فاستجاب لي.

قال ابن مكي: وأنا دعوت الله فيه فاستجاب لي.

قال الطبري: وأنا دعوت الله فيه فاستجاب لي.

قال النشاوري: وأنا دعوت الله فيه فاستجاب لي.

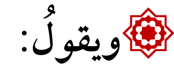
قالت أم هانئ: وأنا دعوت الله فيه فاستجاب لي.

قلت: وأنا دعوت الله بأمور دنيوية وأخروية، فاستجاب لي الأولى، وأرجو أن تكون الأخرى قد استجيبت.

أخرجه القاضي عياض في "الشفا" مسلسلا، وأخرجه الديلمي في "مسند الفردوس" من وجه آخر.

عن محمد بن الحسن بن راشد الأنصاري مسلسلا. انتهى

قلت-محمد رحاب-:

ويقولُ:

اللهم البيتُ بيتُك، والعبدُ عبدُك وابنُ عبدِك وابنُ أمتِك، حملتني على ما سخرت لي مِن خلقِك حتى سيَّرتني في بلادك، وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك، فإنْ كنتَ رضيتَ عني، فازدد عني رِضى، وإلا فمِن الآن قبلَ أنْ تنأى عن بيتك داري، هذا أوان انصرافي إنْ أذنت لي، غيرَ مُستبدلٍ بك ولا ببيتك، ولا راغبٍ عنك ولا عن بيتك، اللهم فأصحِبْني العافيةَ في بدني، والعصمةَ في ديني، وأحسِنْ منقلبي، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، واجمع لي خيرَ الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير.

والحائضُ تقول ذلك على باب المسجد وتمضي.

وإذا فارقَ البيتَ، فلْيُولِّه ظَهْرَه، ويمضي، ولا يمشي قَهْقَرَى كما يفعله كثيرٌ من الناس، بل هو مكروهٌ.

ويحْرُمُ:

إخراجُ شيء من تراب الحرمِ،

أو أحجاره،

أو أخذ شيء مِن طِيبِ الكعبة للتبرك أو غيرِه،

فمَن فعل ذلك لزِمَه ردُّه،

وقد رويته عن مشايخي مسلسلا، ودعوت الله بأمور دنيوية وأخروية، فاستجاب لي كثيرا من الأولى، وأرجو أن تكون الأخرى قد استجيبت بفضله وكرمه وجُوده ومَنِّه.

فإنْ أراد البركةَ أتى بطيبٍ مِن عندِه، فمسحَ الكعبةَ به، ثم أخذه[16].

ولا بأس بإخراج ماء زمزم.

ويخرج من الثنية السفلى،

فإذا فارقَ الحرمَ قال:

اللهم لا تجعله آخر العهدِ بحَرَمِك[17].

❁❁❁

ثم يزور قبرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم[18]،

فإذا رأى أشجارَ المدينةِ وحرَمَها، وما تُعرفُ به أكثرَ من الصلاة والسلام،

واغتسلَ،

ودخل المسجدَ،

فيبدأ بتحية المسجد، ويصليها في الروضة بجنب المنبرِ،

ثم يقصدُ القبر الكريمَ، فيستقبله، ويستدبر القبلةَ، ويبعد مِن رأس القبر قدرَ أربع أذرعٍ،

ويغضّ بصره ناظرا إلى أسفلَ، ويسلم،

---

[16] لا نشك في بركة الكعبة –شرفها الله– لكن لم يكن هذا الفعل من هدي الصحابة رضي الله عنهم، ولا من فعل السلف الصالح رضوان الله عليهم.

[17] مثل هذه الأدعية التي ذكرها المصنف –رحمه الله– ليس من باب التوقيف والاستنان بل من باب الإباحة والاستحسان وتلقين العوام غالبا.

[18] يزور قبر الرسول للسلام عليه–بأبي هو وأمي– صلى الله عليه وسلم، والخلاف مشهور في مسألة شد الرحال هل ينوى بها مسجد النبي صلى الله عليه وسلم أم القبر؟، ويراجع لها ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–، وممن خالفه العلامة السبكي في شفاء السقام، والعلامة الهيتمي الشافعيان –رحمهما الله– في الجوهر المنظم وغيرهما في آخرين.

ولا يرفع صوتَه،

۞فيقول:

السلامُ عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرةَ الله، السلام عليك يا حبيبَ الله، السلام عليك يا سيد المرسلين، وخاتم النبيين، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين، السلام عليك، وعلى سائر الأنبياء وجميع عباد الله الصالحين، جزاك الله يا رسولَ الله عنا أفضل ما جزى نبيا ورسولا عن أمته، وصلى عليك كلما ذكرك ذاكرٌ، وغفل عن ذكرك غافلٌ، أفضلَ وأكملَ وأطيبَ ما صلى على أحدٍ من الخلق أجمعين، أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له،

وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرتُه من خلقه، وأشهد أنك قد بلغتَ الرسالةَ، وأدَّيتَ الأمانةَ، ونصحتَ الأمةَ، وجاهدتَ في الله تعالى حقَّ جهاده،

اللهم آته الوسيلةَ والفضيلةَ، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، وآته نهايةَ ما ينبغي أن يسأله السائلون،

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأُمِّي، وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

وإنْ كان أحد قد أوصاه بالسلام، فليقل:

السلام عليك يا رسول الله مِن:

فلان بن فلان.

أو:

فلانُ بنُ فلانٍ يُسلم عليك

ثم يتأخرُ إلى صوب يمينه قدْرَ ذراعٍ،

ويقولُ:

السلامُ عليك يا أبا بكر[19]، صفي رسولِ الله، وثانيه في الغار، جزاك الله عن أمة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم خيرا.

ثم يتأخر إلى صوبِ يمينه قدْرَ ذراعٍ أيضا،

ويقول:

السلامُ عليك يا عمرُ[20]، الذي أعزَّ اللهُ تعالى به الإسلامَ، جزاك الله عن أمة نبيه صلى الله عليه وسلم خيرا.

ثم يرجع إلى موقفه الأولِ تجاهَ وجهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويسأله الشفاعةَ[21]،

ويقول:

يا رسول الله إني سمعتُ الله تعالى يقول:

---

[19] ينسب للعلامة السيوطي كتاب بعنوان: الروض الأنيق في فضائل الصديق رضي الله عنه، وقد أفردت مقالا لبيان عدم صحته نسبته منشور على الألوكة.

[20] وللعلامة السيوطي أرجوزة لطيفة سماها: قطف الثمر في موافقات عمر رضي الله عنه ، نشرتها على الألوكة، وينسب إليه كتاب مطبوع بعنوان: الغرر في فضائل عمر، ولا تصح نسبته كما بينت في المقال الذي أشرت إليه قريبا.

[21] بل الصحيح: أن يسأل الله تعالى، فيقول مثلا: اللهم شفِّعْ فيَّ نبيَّك صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك، والمسلم لا يسأل إلا الله تعالى وحده، إذا سألت فاسأل الله...الحديث.

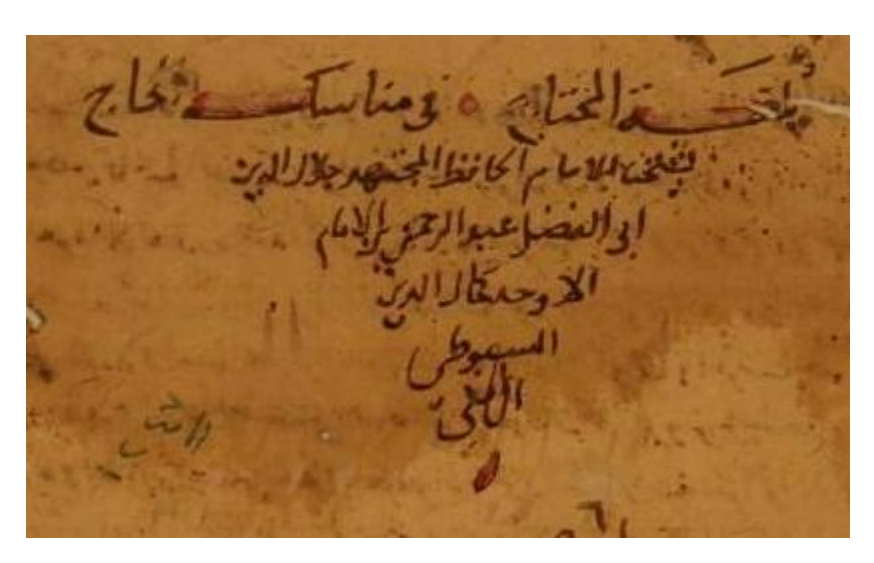
"وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا"[22]، وقد جئتُك مستغفرا من ذنبي، مستشفعا بك إلى ربي[23]، وينشدُ:

يا خيرَ مَن دُفِنت بالقاعِ أعظمهُ***فطابَ مِن طِيبِهن القاعُ والأكمُ

نفسي الفداءُ لقبر أنت ساكنهُ=فيه العفافُ، وفيه الجودُ والكرمُ

***

صورة غلاف المخطوط

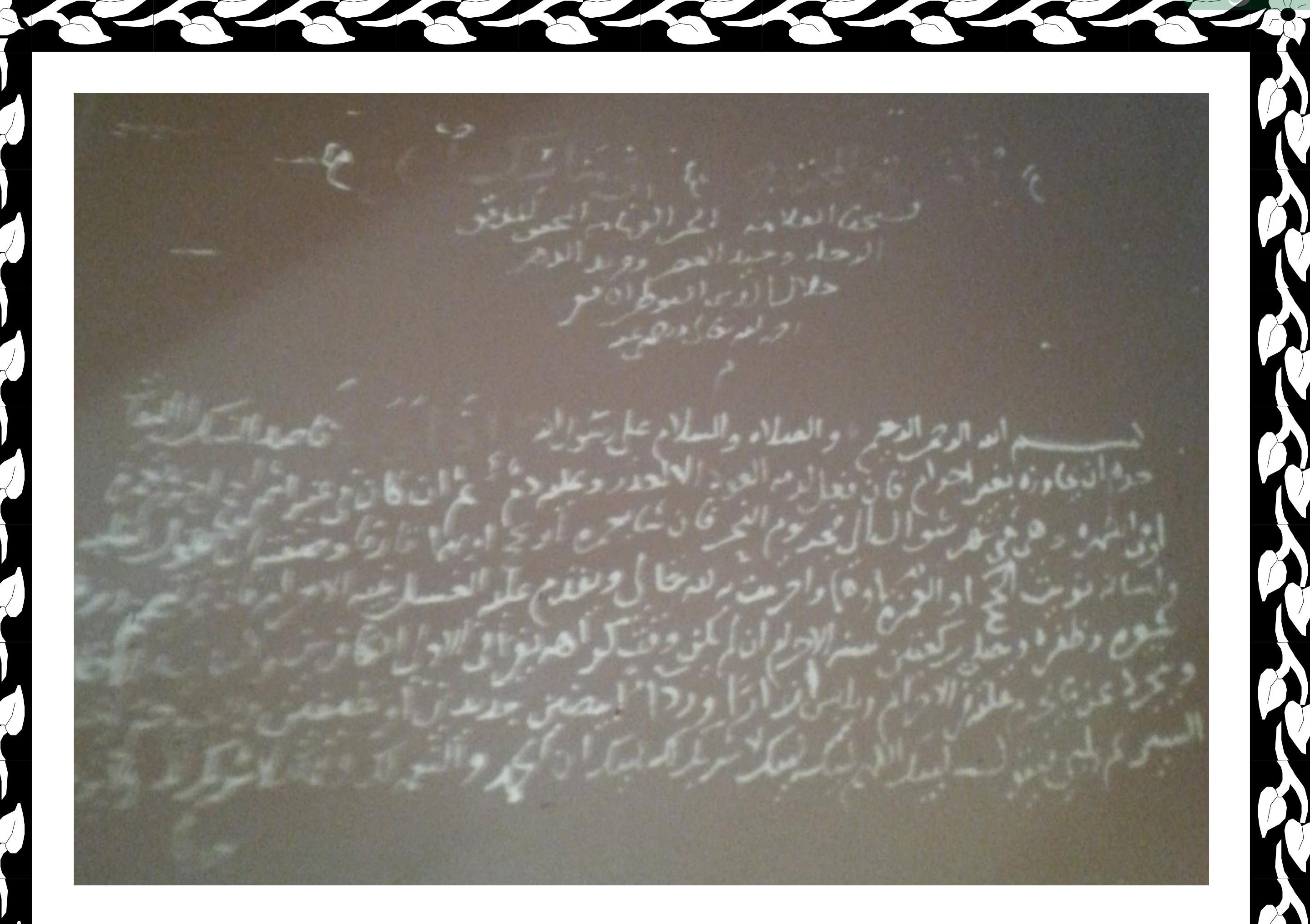

بلغة المحتاج في مناسك الحاج
تصنيف الإمام الحافظ المجتهد جلال الدين
أبي الفضل عبد الرحمن بن الإمام
الأوحد كمال الدين
السيوطي

***

نسخة أخرى، لكن تصويرها سيء

[22] النساء: 64.

[23] والصحيح: أن الآية الكريمة خاصة بحال الحياة لا بعد موته صلى الله عليه وسلم ومجّد وعظّم وكرّم.



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله